

جرت في الحزب الديمقراطي خلال الربيع الماضي. ومن المعروف ان الصهيونية حاربت فولبرايت بشكل محموم ، نظرا لمواقفه السياسية التي تقدم مصلحة الولايات المتحدة الوطنية على مصالح اسرائيل ، وتؤيد وجهة النظر العربية العادلة . وبالإضافة الى كل هؤلاء النواب الصهيونية والنواب غير اليهود المؤيدين للصهيونية ، فان في مجلس الشيوخ نوابا آخرين مؤيدين للصهيونية ، ولكنهم لم يخوضوا الانتخابات في هذه الدورة لان مدتهم لم تنته بعد(٤). ومن هؤلاء النواب السناتور الديمقراطي هنري جاكسون الذي تحاول الصهيونية تسليط الاضواء عليه واعطاه أهمية لا تتناسب مع مؤهلاته ، والسناتور الديمقراطي جون باستور وزميله وليام بروكسمير وهما صهيونيان أكثر من الصهيانية انفسهم .

ولم يقتصر ربح الصهيانية على زيادة مقاعدهم في مجلسي الكونغرس ، بل امتد ايضا ليشمل مناصب حكام الولايات المتحدة الذين ظهر من بينهم عدد كبير من الصهيونيين او انصارهم . وأمام هذا المد الذي حققته الصهيونية داخل أجهزة الحكم ، فان علينا ان نقف وقفة تأمل لتحديد أسباب ونتائج ارتفاع نسبة عدد النواب الصهيانية في مجلس النواب من ٢٢ ٪ الى ٤٨ ٪ ، وأسباب وجود صهيانية بنسبة ٣ ٪ داخل مجلس الشيوخ ، مع ان الصهيانية لا يظنون في الولايات المتحدة سوى ٢٦ ٪ تقريبا من مجمل السكان .

لقد كان هناك عدة عوامل واحداث عرفت الصهيونية كيف تستغلها وتوظفها في خدمة مرشحيها . فبالإضافة الى نفوذ الصهيونية في حقول الاعلام والمال والسياسة ، ومعرفتها التامة للعبة السياسية ، واتقانها الكامل لتسيير الآلة الانتخابية ، فقد أناد مرشحوها (الصهيانية ومؤيديهم) من العوامل التالية :

العامل الأول : توقيت الانتخابات . فلقد جرت هذه الانتخابات بعد ثلاثة اشهر من استقالة الرئيس ريتشارد نيكسون على اثر فضيحة ووترغيت التي لا تزال محاكمة ابطالها جارية حتى اليوم . وتمت الانتخابات وسط جو عام ، وتراشق للتهم والتبعات ، ومضائق كبيرة اكتشف الأمريكيون خلالها ان نظامهم لم يكن مثاليا كما كانوا يظنون ، وان مبادئ حكاهم لم تكن الا على الورق . واثرت

ان النواب الصهيانية المنتخبين من ولاية نيويورك يعادلون ٥٠ ٪ من مجموع النواب الصهيانية المنتخبين في الولايات المتحدة كلها . **ثالثا :** لقد انتخبت ولاية جورجيا لأول مرة في تاريخها نائبا صهيونيا هو الديمقراطي اليوت ليفيتاس . **رابعا :** ان اثنين من النواب الصهيانية في مجلس الشيوخ هما من الوجوه القديمة ، فجاكوب جافيتز ينتخب للمرة الرابعة عن ولاية نيويورك ، وابراهيم ريبكوف ينتخب للمرة الثالثة عن ولاية كونيتيكتات . **خامسا :** لقد انتخبت ولاية فلوريدا لأول مرة في تاريخها نائبا صهيونيا هو ريتشارد ستون ليمظها في مجلس الشيوخ . وبهذا أصبح ستون اول صهيوني من الجنوب يصل الى مقعد في مجلس الشيوخ .

ويبدو من هذه الملاحظات اتساع السيطرة الصهيونية في نيويورك ، وامتدادها الى العديد من الولايات ، بما في ذلك ولايات لم تنتخب في تاريخها اي صهيوتي ، كما يلاحظ تكريس زعامة جافيتز وربيكوف اللذين أثبتا طوال حياتهما السياسية دعما كاملا لاسرائيل . ولقد اعتبرت الصحف الصهيونية ان نتائج الانتخابات دليل على نجاح المخطط الصهيوني ، وعبرت عن ذلك بعناوين عريضة تقول : « المرشحون اليهود يفوزون في الانتخابات » ، و« جميع المرشحين اليهود الذين تبينناهم نجحوا » . وتبرز هذه العناوين بوضوح انتماء المرشحين الديني ، مع ان الانتخابات الامريكية تجري باسم الانتماء الحزبي والبرامج الحزبية لا تحت لواء الدين او الطائفة . وهللت الصحف الصهيونية ايضا «بعودة اصدقاء اسرائيل» الى الكونغرس ، ولقد عرف هؤلاء « الاصدقاء » بتأييدهم المطلق لاسرائيل ، وبمطالبتهم الدائمة بهجرة اليهود السوفييت . ومن أبرزهم الديمقراطي شارل فانك الذي يعود الى مجلس النواب للمرة الحادية عشرة على التوالي ، والجمهوري ريتشارد شويكير ، والديمقراطي ولبور ميلز ، والسناتور الديمقراطي آلان كرانستون ، والسناتور الجمهوري روبرت دول .

ومن أبرز مظاهر النجاح الصهيوني في الانتخابات الامريكية غياب السناتور الديمقراطي وليام فولبرايت الذي خسر مقعده للمرة الاولى منذ ثلاثين عاما ، وذلك خلال الانتخابات الفرعية التي